" من استرق " في محل النصب على الاستثناء . وعن ابن عباس : أنهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد منعوا من السموات كلها " شهاب مبين " ظاهر للمبصرين " موزون " وزن بميزان الحكمة وقدر بمقدار تقتضيه لا يصلح فيه زيادة ولا نقصان أو له وزن وقدر في أبواب النعمة والمنفعة وقيل : ما يوزن من نحو الذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها " معايش " بياء صريحة بخلاف الشمائل والخبائث ونحوهما فإن تصريح الياء فيها خطأ والصواب الهمزة أو إخراج الياء بين بين . وقد قرئ : معائش بالهمزة على التشبيه " ومن لستم له برازقين " عطف على معايش أو على محل لكم كأنه قيل : وجعلنا لكم فيها معايش وجعلنا لكم من لستم له برازقين أو : وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين .

وأراد بهم العيال والمماليك والخدم الذين يحسبون أنهم يرزقونهم ويخطئون فإن ا هو الرزاق يرزقهم وإياهم ويدخل فيه الأنعام والدواب وكل ما بتلك المثابة مما ا رازقه وقد سبق إلى ظنهم أنهم هم الرزاقون . ولا يجوز أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور في " لكم " لأنه لا يعطف على الضمير المجرور .

" وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم " .

ذكر الخزائن تمثيل . والمعنى : وما من شيء ينتفع به العباد إلا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه والإنعام به وما نعطيه إلا بمقدار معلوم نعلم أنه مصلحة له فضرب الخزائن مثلا لاقتداره على كل مقدور .

" وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين " .

" لواقح " فيه قولان أحدهما : أن الريح لاقح إذا جاءت بخير من إنشاء سحاب ماطر كما قيل للتي لا تأتي بخير : ريح عقيم . والثاني : أن اللواقح بمعنى الملاقح كما قال : .

ومختبط مما تطيح الطوائح .

يريد المطاوح جمع مطيحة . وقرئ : وأرسلنا الريح على تأويل الجنس " فأسقيناكموه " فجعلناه لكم سقيا " وما أنتم له بخازنين " نفى عنهم ما أثبته لنفسه في قوله : " وإن من شيء إلا عندنا خزائنه " كأنه قال : نحن الخازنون للماء على معنى نحن القادرون على خلقه في السماء وإنزاله منها وما أنتم عليه بقادرين : دلالة على عظيم قدرته وإظهارا لعجزهم .

" وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم " .

" ونحن الوارثون " أي الباقون بعد هلاك الخلق كله . وقيل للباقي وارث استعارة من وارث الميت لأنه يبقى بعد فنائه . ومنه قوله A في دعائه : " واجعله الوارث منا " " ولقد علمنا " من استقدم ولادة وموتا ومن تأخر من الأولين والآخرين . أو من خرج من أصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد . أو من تقدم في الإسلام وسبق إلى الطاعة ومن تأخر . وقيل : المستقدمين في صفوف الجماعة والمتسأخرين . وروي : أن امرأة حسناء كانت في المصليات خلف رسول ا A فكان بعض القوم يستقدم لئلا ينظر إليها وبعض يستأخر ليبصرها فنزلت " هو يحشرهم " أي هو وحده القادر على حشرهم والعالم بحصرهم مع إفراط كثرتهم وتباعد أطراف عددهم " إنه حكيم عليم " باهر الحكمة واسع العلم يفعل كل ما يفعل على مقتضى الحكمة والصواب وقد أحاط علما بكل شيء .

" ولقد خلقنا الإنسان من صلصل من حمأ مسنون والجان خلقناه من قبل من نار السموم "